ومن تلاه من النقاد، حين أكدوا أن لغة وردزورث لغة شعرية رفيعة، وبالتالي أبعد ما تكون في حقيقتها عن لغة أهل الريف.[١٩] ومع ذلك فإن كثيراًمن الجوانب الشكلية، وفي طليعتها «البالاد» كنمط شعري شعبي، فضلاً عن التوجه النظري، تمنح شعر وردزورث وآراءه النقدية أهميتها البارزة في تاريخ العلاقة بين الرومانتيكية الأوروبية والموروث الشعبي، وهذه أهمية تتجاوز قصور وردزورث في فهم بعض جوانب توظيفه لذلك الموروث.[٢٠]

شاعر رومانتيكي آخر اهتم ببعض جوانب التراث الشعبي ووظفه في شعره هو وليم بليك Blake نجد ذلك في مقطوعة نثرية مثل «زواج الفردوس والجحيم» وبعض القصائد في مجموعتيه «أغنيات البراءة» و «أغنيات الخبرة». في المقطوعة الأولى اعتمد بليك على الأمثال الشعبية بوصفها تكشف شخصية الأمة وعادات التفكير السائدة بين أفرادها. فللأمثال، في نظر الشاعر ـ وكما يُشير أحد النقاد ـ وزن التراث وقوة النبوءة، وكان استخدامه لسبعين منها في مقطوعة «زواج الفردوس والجحيم» يهدف إلى الكشف عن مكامن الحقيقة والطاقة في الثقافة الإنسانية.[٢١] وقد وظفها في أماكن كثيرة من أعماله للهجاء السياسي، وخاصة ضد بلاده إنجلترا.

أما في مجموعتي البراءة والخبرة، فقد اعتمد بليك أغاني الأطفال، بلغتها البسيطة وإيقاعاتها السريعة الواضحة. ومن الممكن اعتباره في هذا المضمار رائداً لما يعرف الآن بأدب الأطفال خاصة في مجال الشعر، وإن كان في بعض قصائده تلك خاصة في مجموعة «أغنيات الخبرة» أقرب إلى استكشاف رؤية البالغين للعالم منه إلى رؤية الأطفال. على أن المجموعتين تهتمان على أية حال باستكشاف مناطق التوتر والصراع

---

(١٩) انظر الفصل الثاني والعشرين من «السيرة الذاتية» لكوليرج:
Biographia Literaria ed. G.Watson (London: Dent, 1965) 246-47.

(٢٠) حول توظيف وردزورث للبالاد انظر:
Charles W.Stock, "The Influence of The Popular Ballad of Wordsworth and Coleridge," *PMLA* 29 (1914): 299-326; Paul G. Brewster, "The Influence of the Popular Ballad on Wordsworth's Poetry," *Studies in Philosphy* 35 (1935): 588-612.

(٢١) Michael E. Holstein "Crooked Roads Without Improvement: Blake's Proverbs of Hell,"*Genre* 8 (1975): 26-41.